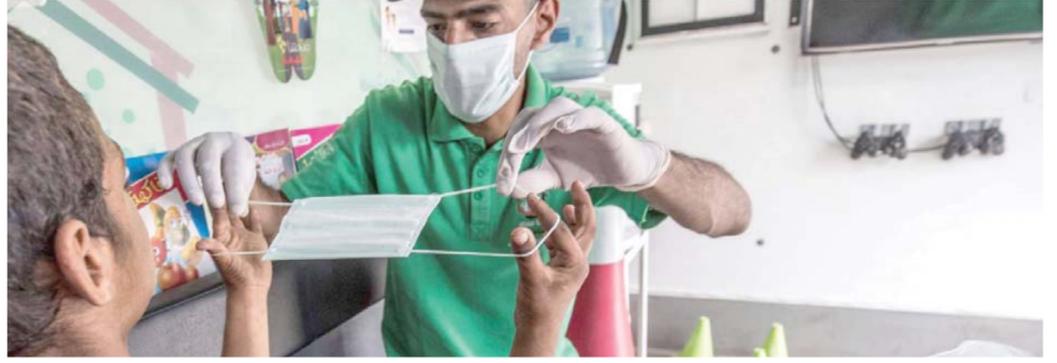




أطفال يحتاجون إلى رعاية



الكمامة تحميك من الوباء

أطفال الشوارع في مصر مأس تجوب الأرض ليل نهار

ملجأ مؤقت يسعى لحماية الفقراء ممن لا مأوى لهم من وباء كورونا



إقامة ظرفية

الورقية. وتقول مريم هشام، الباحثة المتخصصة في قضايا أطفال الشوارع، إنهم معرضون بشكل خاص للمرض وكثيراً ما يتعرضون للمضايقة من قبل السلطات التي تجوب شوارع مصر. وأشارت إلى أن مبادرة "أطفال بلا مأوى" تعاني من بعض أوجه القصور لأن الدولة معنية أساساً بـ"القضاء على الظاهرة" بدلاً من التخفيف من حدة الفقر. وفي بحث أكاديمي لها كتبت هشام أن "القاهرة هي عالم الموت الذي لا يحق لأطفال الشوارع فيه الشعور بالأسي". وحذرت هشام من أن هناك "غموضاً" في قوانين مكافحة التسول، وخصوصاً أنها تعتبر تواجد المتسولين في الشارع غير قانوني ما يجعلهم، فضلاً عن تهمة تسولهم في المجتمع، أكثر عرضة للخطر. وتقول إن "الشرطة تتعامل معهم بالفعل مثل النفايات".

الاحترافية للحد من تفشي وباء كورونا، معاناة أطفال الشوارع حيث كانت توفر هذه المؤسسات ملاذاً ضرورياً للأطفال من ناحية النظافة الشخصية.

السلطات تقدر عدد أطفال الشوارع بحوالي 16 ألفاً، لكن هذه الإحصائية منقوصة مقارنة بعددهم الحقيقي في أنحاء البلاد

وكان قرار السلطات إلغاء حظر التجول في أواخر يونيو، بمثابة متنفس للآلاف من الأطفال اليائسين خصوصاً مع إعادة فتح المقاهي والمطاعم، حيث يمكنهم ممارسة أنشطتهم للحصول على المال سواء عبر التسول أو بيع الحلوى والمناجيد

وأثر تفشي كورونا على المساعدة الإنسانية المقدمة للأطفال يعانون بالفعل بسبب الأحوال الاقتصادية الناتجة عن الوباء.

وكانت مصر قد حصلت مؤخراً على أكثر من 7 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي لوقف التباطؤ الاقتصادي الناجم عن الأزمة الصحية ولكن ما سيتم تخصيصه لوزارة التضامن الاجتماعي ما زال غير واضح. ودفعت هذه الأزمة الاقتصادية منظمات العمل الخيري إلى التركيز على القضايا الصحية للأطفال الشوارع باعتبارها مصدراً للقلق. ويقول باستاuros "نحن نوضح لهم (أطفال الشوارع) الأمور الصحية، ونوزع الأقنعة ونشرح لهم كيفية غسل أيديهم". وفاقم إغلاق المساجد والكنائس من جانب السلطات، كجزء من التدابير

لتلبية احتياجات أطفال الشوارع. وبحزن، كان الصبي الصغير كريم يسير إلى وحدة العباسية المنتقلة للحصول على وجبة خفيفة. وبعد أن فكر في الإجابة مدة ثوان، قال كريم إنه يبلغ من العمر 12 عاماً، وأضاف "لقد جئت إلى هنا من أجل اللعب، فقد اشتقت إلى المدرسة". وذكر أنه "منذ أن تم إغلاقها، نسيت كل شيء. قبل ذلك، كنت أعلم القراءة وعدّ الأرقام". وكانت الحكومة المصرية اتخذت نهاية مارس الماضي عدة قرارات تقضي بإغلاق مؤسسات وإيقاف الكثير من الأنشطة، لمكافحة فيروس كورونا المستجد، وبدأت بتخفيف الإجراءات تدريجياً منذ نهاية مايو. ولا يزال هذا الصبي الضعيف ينتم إلى إحدى الحدائق العامة ويكسب رزقه من خلال تنظيف زجاج السيارات في الشوارع.

أثرت جائحة كورونا على الأغنياء في مصر كما أثرت على الفقراء، لكن أطفال الشوارع والمشردين كانوا أكثر ضحايا الوباء الذي تفشى في أنحاء العالم، ويحاول ملجأ مؤقت وسط القاهرة تخفيف معاناة هؤلاء وحمايتهم من الإصابة بالفيروس التي يمكن أن تؤدي بحياتهم في ظل غياب السلطات.

القاهرة - بين شوارع القاهرة الصاخبة والمزدحمة تحاول زينب كسب قوت يومها من خلال بيع المناديل الورقية للسيارات وأصحاب السيارات، وهي من بين آلاف أطفال الشوارع في مصر الذين يعانون من الفقر الشديد وسط جائحة فيروس كورونا. وبينما تحاول الاعتناء برضيعها عبدالله الذي يبلغ من العمر عاماً، تروي زينب معاناتها من مشكلة كيفية تغطية نفقاتها أثناء فترة الوباء.

وفي ملجأ مؤقت للفقراء في حي العباسية بوسط القاهرة، أوضحت الشابة العشرينية مدى تأثير تفشي فيروس كورونا عليهم قائلة إن "إعدادات الناس أصبحت أقل لأنهم يخافون (من الإصابة)... ولكن أيضاً أصبحت لدينا فرص عمل أقل وأموال أقل". ولا يعرف العاملون في الملجأ الأعمار الحقيقية للأطفال الذين يتربدون عليهم لأنهم يفضلون عدم الكشف عنها. ويعيش تحت خط الفقر ما يقرب من ثلث سكان مصر البالغ عددهم 100 مليون نسمة. وأفاد خبراء، بأن أطفال الشوارع هم في أدنى درجات السلم الاجتماعي في مصر ويتعرض العديد منهم للعنف اللغوي والجسدي والجنسي. وحتى الآن لم يتم الإعلان رسمياً عن حالات إصابة بفيروس كورونا مكتشفة بالتحديد بين أطفال الشوارع

يقول يوسف باستاuros مدير إحدى منظمات العمل الأهلي الفرنسية، "ساموسوسال انترناشيونال" التي تعنى بالعديد من أطفال الشوارع في مصر، "إنهم معزولون والسكان بشكل عام يتجنبونهم، ما تسبب في تضرر دخلهم الضئيل". وأوضح مسؤول وزارة التضامن الاجتماعي المصرية محمد شاكر، أن برنامجاً وطنياً أطلق عليه اسم "أطفال بلا مأوى" تم إطلاقه في 2016، ويهدف إلى "إمماجهم في المجتمع" و"التخلي عن سلوك الشارع". ويوجه هذا البرنامج 17 وحدة متنقلة في جميع أنحاء البلاد



لبنانيون أضرب بهم الفقر يصرخون: «نحن موش سراق بس الجوع سارق»

الباب ويقوا ساعة ونصف الساعة في المطعم. أخذوا الأموال من الصندوق وحتى العملات المعدنية، ثم بحثوا جيداً إلى أن وجدوا الخزنة التي لم يتمكنوا من فتحها". وبعدما فشلوا في فتحها، أقدموا على تفكيك الخزنة من الجدار وذهبوا بها. ولم يفصح عطايا عن المبلغ الذي تمت سرقته، لكنه يقول "أخذوا معهم (ما يوازي مجهود) عامين من العمل". ويوضح، "لا أستطيع أن أضع النقود في المصارف، وأخاف أن أضعها في المنزل". وكانت النتيجة خسارتها. خلال الأشهر الماضية التي شهدت شحاً في السيولة، ونتيجة تشديد المصارف القيود على العمليات النقدية وسحب الأموال خصوصاً بالدولار، بات الكثير من التجار يعددون إلى وضع نقودهم في منازلهم، وفضل البعض أن يشتري بها عقارات أو سيارات بدلاً من تركها في المنازل عرضة للسرقه. وارتفعت كذلك سرقة السيارات، إذا سُرقت 303 سيارات العام الحالي مقارنة مع 273 سيارة خلال النصف الثاني من عام 2019 وفق إحصاءات قوى الأمن الداخلي.

الكسر والخلع المنازل ومحال وصيدليات، إذ بلغت 863 عملية، (معدل وسطي 173 شهرياً) مقابل 650 العام الماضي بأكمله. وأظهر شريط فيديو التقطته كاميرا مراقبة، وتداوله مستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان، ثلاثة أشخاص يسيرون في شارع وهم ينقلون خزنة كبيرة سرقتها من أحد مطاعم بيروت بعد منتصف الليل. ويقول صاحب المطعم وليد عطايا، "خلعوا

وارتفع سعر أرخص كيس حفاظات من 15 ألف ليرة إلى 34 ألف ليرة، وفق صاحبة إحدى الصيدليات. كما ارتفع سعر حليب الأطفال ممن يتخطى عمرهم العام الواحد، وبلغ سعر أحد الأصناف 35 ألف ليرة مقارنة بـ23 ألف ليرة في السابق، وارتفع سعر صنف آخر من 15 ألف ليرة إلى 45 ألف ليرة. وأحصت قوى الأمن ارتفاع معدل عمليات السرقة الموصوفة بواسطة

فقد عمله ولم يعد يقوى حتى على دفع الإيجار، "قلت له إنني أسامجه، ثم غادر". يقول زكريا، "خفت كثيراً، كان الموقف صعباً، اختلط فيه شعور الرعب بالحزن على رجل ينهار أمام عيني". ويشير مصدر أمني إلى "نوع جديد من عمليات السلب يستهدف حليب الأطفال والطعام والأدوية"، كاشفاً عن أن "أكثر من ضحية كسفا في إفاداتهم عن اغتصاب المشتبه فيهم (إلى الضحايا) أثناء سرقتهم". وعلى وقع الإنهيار الاقتصادي الأسوأ في تاريخ لبنان الحديث، خسرت عشرات الآلاف من اللبنانيين وظائفهم أو جزءاً من رواتبهم. وبات نصف اللبنانيين تقريباً يعيشون تحت خط الفقر، ولامست البطالة نسبة 35 في المئة.

بيروت - أثناء تجوله في شارع مظلم، اعترض سائق دراجة نارية زكريا وشهر سكيناً في وجهه طالباً منه المال أو مرافقته لشراء طعام لأطفاله، في حادثة تتكرر مؤخراً مع ارتفاع معدل السرقات وأشكالها على وقع انهيار اقتصادي متنامٍ في لبنان.

نصف اللبنانيين تقريباً يعيشون تحت خط الفقر على وقع الانهيار الاقتصادي في البلاد، ولامست البطالة نسبة 35 في المئة

ويوضح أن الشارع كان خالياً إلا من بضع سيارات، حين توقفت دراجة نارية إلى جانبه قبل أن يقرب منه شخص من الخلف موجهاً السكن نحو وهو يريد "لا تقل أي كلمة، لست هنا لأؤذيك، أريد منك أن تعطيني النقود أو أن تأتي معي إلى محل لتشتري لي بعض الأغراض،

وتركت أولادي في المنزل يكون من دون طعام". بتوتر شديد، أخرج زكريا نقوداً من محفظته وأعطاهم للرجل الأرعين الذي ركض باتجاه دراجته، قبل أن يتوقف ويعود باتجاه زكريا الذي تسمر في مكانه خوفاً.



بطون وبرادات خاوية

ويوضح المصدر الأمني "لا يمكن فصل نوعية الجرائم وطبيعتها عن تردّي الوضع الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة بشكل كبير بين الشباب".